تأثير تقنية الذكاء الاصطناعي على مكافحة الاخبار الكاذبة في وسائل الاعلام من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة ذي قار/ كلية الاعلام

المدرس المساعد محمد صالح نعمه محسن
المدرس هيثم مهدي معتوق
قسم المعلومات وتقنيات المعرفة / كلية الاداب / جامعة البصرة

المستخلص

سعى البحث الحالي إلى استقصاء تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في الحد من ظاهرة الأخبار الكاذبة في وسائل الإعلام من منظور أكاديمي، وتحديداً من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإعلام بجامعة ذي قار. تبلورت أهداف البحث في التعرف على أكثر تقنيات الذكاء الاصطناعي فاعلية في كشف التضليل المعلوماتي، وبحث آليات التعاون بين الأنظمة الذكية والصحفيين في مجال التحقق من الحقائق ، فضلاً عن تسليط الضوء على التحديات الأخلاقية ، التقنية ، والقانونية المرتبطة بهذا الاستخدام.

اعتمد البحث في شقه النظري على المنهج الوثائقي ، بينما طبق المنهج الوصفي المسحي في الجانب الميداني . واستُخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات ، حيث تضمنت (٤) محاور وُزعت على (١٠) فقرات . شمل مجتمع البحث كافة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإعلام بجامعة ذي قار والبالغ عددهم (٣٤) تدريسياً ، حيث تم اعتماد أسلوب الحصر الشامل بنسبة استجابة (٨٥.٢٩%). ولتحليل البيانات واستخراج النتائج ، اعتمد البحث على المعالجات الإحصائية وفي مقدمتها النسب المئوية.

أبرز النتائج : توصل البحث إلى أن تقنيات معالجة اللغات الطبيعية **(NLP)** هي الأكثر قدرة على كشف التضليل الإعلامي ، كما أكدت النتائج على دور الذكاء الاصطناعي كشريك تقني يعزز دور الصحفي في التحقق من الحقائق ولا يلغيه.

التوصيات : أوصى البحث بضرورة تحديث المناهج الإعلامية لتشمل مهارات التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي ، وتعزيز التعاون التقني بين المؤسسات الأكاديمية والإعلامية لإنشاء منصات ذكية لتدقيق المحتوى.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٠٢/٠١ **تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٣/١٢**

المقدمة

الاطار العام للبحث

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث الرئيسية في الاسئلة الاتية :-

١- ما أنواع تقنيات الذكاء الاصطناعي الأكثر استخداماً وفعالية في الكشف عن الأخبار الكاذبة من وجهة نظر التدريسيين؟

٢- هل يوجد تعاون فعلي بين أنظمة الذكاء الاصطناعي والصحفيين في مجال التحقق من الحقائق؟

٣- ما هي المخاوف الناشئة عن استخدام هذه التقنيات (مثل الخصوصية والتحيز الخوارزمي)؟

٤- ما هي التحديات التقنية، والأخلاقية، والقانونية التي تواجه هذا التطبيق؟

٥- كيف يمكن للمؤسسات الإعلامية الاستفادة القصوى من إمكانيات الذكاء الاصطناعي؟

٦- ما هو الأثر المتوقع لهذه التقنيات على مستقبل صناعة الإعلام وثقة الجمهور؟

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في التسارع التقني الهائل الذي يشهده العالم في مجال الذكاء الاصطناعي ، وما رافق ذلك من تحولات جذرية في آليات إنتاج وتداول المعلومات. وتتجلى هذه الأهمية في كونها تتصدى لواحدة من أخطر الظواهر الرقمية المعاصرة وهي "الأخبار الكاذبة" ، التي باتت تهدد السلم المجتمعي والمصداقية الإعلامية. وتكتسب الدراسة قيمتها العلمية من محاولتها سد الفجوة المعرفية في المكتبة الأكاديمية العربية حول كيفية توظيف الخوارزميات الذكية كأدوات دفاعية وتقنية لكشف التضليل المعلوماتي وتدقيق الحقائق.

كما تبرز الأهمية التطبيقية للبحث من خلال تسليط الضوء على وجهة نظر النخبة الأكاديمية في "كلية الإعلام بجامعة ذي قار"، باعتبارهم حلقة الوصل بين النظريات العلمية والممارسة المهنية ؛ مما يساهم في رسم خارطة طريق لتحديث المناهج التعليمية وتأهيل الكوادر الصحفية لمواجهة تحديات "عصر ما بعد الحقيقة". وعلاوة على ذلك ، يوفر البحث إطاراً استرشادياً للمؤسسات الإعلامية وصناع القرار حول الأبعاد الأخلاقية والقانونية التي تكتنف استخدام الذكاء الاصطناعي ، بما يضمن تحقيق التوازن بين الاستفادة من التطور التكنولوجي والحفاظ على القيم المهنية السامية.

اهداف البحث

يهدف البحث الى التعريف بـ:

-1 أنواع تقنيات الذكاء الاصطناعي الأكثر استخداماً وفعالية في الكشف عن الأخبار الكاذبة من وجهة نظر التدريسيين؟

٢- التعاون الفعلي بين أنظمة الذكاء الاصطناعي والصحفيين في مجال التحقق من الحقائق؟

٣- المخاوف الناشئة عن استخدام هذه التقنيات (مثل الخصوصية والتحيز الخوارزمي)؟

٤- التحديات التقنية، والأخلاقية، والقانونية التي تواجه هذا التطبيق؟

٥- الاستفادة القصوى للمؤسسات الإعلامية من إمكانيات الذكاء الاصطناعي؟

٦- الأثر المتوقع لهذه التقنيات على مستقبل صناعة الإعلام وثقة الجمهور؟

تساؤلات البحث

يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤلات الرئيسية الاتية :

١- ما هي أنواع تقنيات الذكاء الاصطناعي الأكثر استخداماً وفاعلية في كشف الأخبار الكاذبة وتدقيق المحتوى الإعلامي من وجهة نظر العينة ؟

٢- كيف تساهم أنظمة الذكاء الاصطناعي في تعزيز قدرات الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام في مجال التحقق من الحقائق ؟

٣- ما هي طبيعة العلاقة التكاملية بين العقل البشري (الصحفي) والأنظمة الذكية في مواجهة حملات التضليل المعلوماتي؟

٤- ما هي أبرز التحديات (الأخلاقية، التقنية، والقانونية) التي تواجه استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئة العمل الإعلامي من منظور أكاديمي ؟

٥- ما هي الرؤية المستقبلية التي يضعها أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإعلام لتطوير المناهج والمهارات الصحفية لمواكبة تقنيات الذكاء الاصطناعي ؟

منهج البحث

سيعتمد هذا البحث على مزيج من المناهج البحثية منها :-

١- المنهج الوثائقي :- تم الاعتماد على المنهج الوثائقي في كتابة الجانب النظري للبحث من خلال الرصد والتحليل للوثائق , والادبيات , والدراسات السابقة , والمصادر العلمية التي تناولت تقنيات الذكاء الاصطناعي وعلاقتها بالأعلام .

-2المنهج الوصفي (المسحي) :- اتبع هذا المنهج في الجانب الميداني (العملي) .

المجتمع

شمل مجتمع البحث اعضاء الهيئة التدريسية في كلية الاعلام في جامعة ذي قار وتم اختيارمجتمع متكامل حيث بلغ عدد اعضاء الهيئة التدريسية الكلي فيها (٣٤) تدريسياً اخذت نسبة (١٠٠%) والمسترجع (٢٩) تدريسياً شكلت نسبتهم (٨٥.٢٩%) والجدول رقم (١) يوضح ذلك .

جدول (١)

الاعداد الكلية لاعضاء الهيئة التدريسية في كلية الاعلام، المجتمع ,المسترجع ونسبة الاسترجاع

ت	اعضاء الهيئة التدريسية	العدد الكلي	الموزع	المسترجع	نسبة الاسترجاع
1	اعضاء الهيئة التدريسية في كلية الاعلام	34	34	29	85.29%

أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على الاداة التالية لجمع المعلومات والمتمثلة بـ :-

الاستبانة :- اعتمد البحث "الاستبانة" كأداة رئيسية لجمع البيانات ، وقد صُممت في ضوء أهداف البحث وتساؤلاته ، حيث اشتملت على (١٠) فقرات موزعة على (٤) محاور رئيسة هي : (المعلومات الاساسية ، آليات التعاون التقني-الصحفي، التحديات الأخلاقية والقانونية، والرؤية المستقبلية).

الأساليب الإحصائية: لمعالجة البيانات وتفريغها، تَمَّ الاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وتحديداً استخدام "النسب المئوية" و*"التكرارات"* كأدوات إحصائية لوصف وتفسير إجابات العينة.

حدود البحث

سيتم تحديد نطاق هذا البحث من خلال الاتي :-

١- **الحدود الموضوعية :-** تقتصر الدراسة وبشكل اساسي في هذا البحث على تأثيرتقنيات الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الاخبار الكاذبة وتدقيق الحقائق في الوسائل الاعلامية مع التركيز على التحديات الاخلاقية والتقنية والقانونية المرتبطة بهذا التوظيف التكنولوجي .

٢- **الحدود المكانية :-** اجريت الدراسة الميدانية في العراق / جامعة ذي قار / كلية الاعلام

٣- **الحدود الزمانية :-**2025 -2024

المبحث الثاني : - الاطار النظري للبحث

اولاً : الذكاء الاصطناعي

مفهوم الذكاء الاصطناعي

يعرف الذكاء الاصطناعي على انه :- قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري وطريقة عمله مثل قدرته على الاستكشاف والتفكير ، وبسبب التضخم الهائل والتطورات الكبيرة للحواسيب تبين ان باستطاعة الالات القيام بمهام معقدة جداً وبسرعة انجازعالية ودقيقة بحيث يمكنه استكشاف النظريات الرياضية المعقدة واثباتها , بالاضافة الى ذلك تتميز الحواسيب بسعة تخزين كبيرة " إلا إنه إلى الآن لا يوجد أي برنامج يستطيع مجاراة مرونة العقل البشري خصوصا فيما يتعلق بالمهام الاستنتاجية التحليلية التي يتعرض لها. " .[1]

اهمية الذكاء الاصطناعي

هناك اهمية للذكاء الاصطناعي يمكن ايجازها بالاتي :- .[2]

١- " نقل الخبرة البشرية الى الالات الذكية لتخزينها والحفاض عليها ".

٢- تساعد الالات الذكية على تخفيف الضغوطات النفسية والمخاطر عن البشرحيث يمكنها تنفيذ المهام الصعبة التي يصعب على الانسان ادؤها , اضافة الى ذلك يمكنها القيام بالاعمال التي تتسم بالتعقيد والتي تتطلب جهد ذهني وتركيز عالي .

٣- قدرة الالات الذكية على اتخاذ القرارات الصائبة بشكل افضل اي تتمتع هذه الالات بالاستقلبالية والدقة والموضوعية مما يؤدي ذلك الى ان قرارتهابعيدة كل البعد عن الخطأ والانحياز على عكس البشر .

٤- سهولة الاتصال بين كل من الانسان والاله اي استخدام اللغة الطبيعية في التواصل مع الاجهزة الذكية بدلاً من استخدام لغات البرمجة المعقدة وهذا يجعل استخدام الاجهزة الذكية في متناول ايدي البشر كافه بما فيهم ذوي القدرات الخاصة " بعد ان كان التعامل مع الاجهزة حكراً على المبرمجين والمتخصصين " .

٥- تساعد الاجهزة الذكية في تشخيص الامراض ووصف الادوية , الاستشهادات القانونية والمهنية والتعليم التفاعلي .

انواع الذكاء الاصطناعي

يمكن تقسيم انواع الذكاء الاصطناعي الى ثلاث انواع رئيسية وهي كالاتي :- .[1]

١- **الذكاء الاصطناعي الضيق او الضعيف :-** يعد هذا النوع من ابسط انواع الذكاء الاصطناعي حيث تتم برمجته للقيام بمهام ووضائف معينة داخل بيئة محددة " ويعد تصرفه بمنزلة ردة فعل على موقف معين , ولا يمكن له العمل الا في ظروف البيئة الخاصة به مثل (الربورت ديب بلو) الذي ابتكرته شركة IBM الذي قام بلعب الشطرنج مع بطل العالم (غاري كاسباروف) وهزمه " .

٢- **الذكاء الاصطناعي القوي او العام :-** ويمتاز هذا النوع بقدرته على تراكم الخبرات من المواقف التي يكتسبها وهذه بدوره تساعده على اتخاذ القرارات ذكية وذات استقلالية مثل السيارات ذاتيه القيادة وربورتات الدردشة الفورية كما يمتاز هذا النوع بقدرتة على جمع المعلومات وتحليلها .

٣- **الذكاء الصطناعي الخارق :-** لا زالت هذه الانواع قيد التجاري والتي تسعى الى محاكاة البشر ويمكن التميز بين نمطين رئيسيين من انماط الذكاء الاصطناعي الاول يحاون ان يفهم الانفعالات التي تؤثر في سلوك الانسان وفهم افكاره ويمتلك هذا النوع قدرة محدودة في التفاعل الاجتماعي , اما الثاني فهو نموذج لنظرية العقل بحيث يستطيع هذا النوع التنبأ بمشاعر الاخرين ومواقفهم والتعبير عن حالتهم الداخلية والتفاعل معهم .

مجالات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي

هناك عدة تطبيقات للذكاء الاصطناعي من بين أهم تطبيقاته هي كالاتي : - .[2]

- " السيارات ذاتية القيادة والطائرات بدون طيار."
- الانسان الالي (الروبوت) :- جهاز ميكانيكي مبرمج للعمل مستقل وحدة بعيداً عن السيطرة البشرية مصمم لانجاز المهارات اللفظية والحركية التي لا يقوم بها الانسان اضافة اداء الاعمال له عدة استخدامات مثل اكتشاف الالغام ,المفاعلات النووية , صناعة السيارات , اصلاح التمديدات السلكية التحت ارضية وتمديد الاسلاك وغيرها من المجالات الدقيقة .
- " التحكم اللاخطي كالتحكم بالسكك الحديدية " .
- الاجهزة الذكية القادرة على القيام بالعمليات الذهنية كمراقبة العمليات , فحص التصاميم الصناعية واتخاذ القرار .

- المحاكاة المعرفية وذلك باستخدام اجهزة الحواسيب لاختبار النظريات التي تخص كيفية عمل العقل البشري , الوظائف التي يقوم بها كالتعرف على كيفية معالجة الصور وخط اليد التعرف على الاصوات والوجوه المألوفة واستخلاص البيانات والمعلومات المفيدة ومنها تفعيل الذاكرة .
- التطبيقات الحاسوبية في التشخيص الطبي بالمستشفيات والعيادات واجراء العمليات الجراحية .
- تحليل البيانات الاقتصادية في برامج الذكاء الاصناعي , برامج الالعاب كألعاب الشطرنج العاب الفيديو , تطوير انظمة تداول الاسهم والبورصة .
- " عناقيد جوجل البحثية على جهاز الحاسوب عبر الانترنت ".
- التطبيقات الخاصة التي تخص تعليم اللغات الطبيعية , قواعد فهم اللغات المنطوقة والمكتوبة بالاضافى الى انظمة الترجمة الالية للغات الطبيعية بشكل سريع وفوري .
- تستطيع النظم الخبيرة اداء مهام بطريقة تشبه طريقة الخبراء بحيث تساعدهم على اتخاذ القرارات بشكل دقيق وذلك بالاعتماد على العمليات المنطقية للتوصل الى القرارت الصحيحة او التوصل الى جملة من الخيارات المنطقية ويعد هذا من اهم واكثر اهتمام الذكاء الاصناعي في الحاضر والمستقبل .
- تطبيقات الاسلحة ذاتية العمل , خدمات المنازل الذكية , اجهزة التلفاز , والهواتف ومئات التطبيقات الاخرى .

ثانياً :- الاخبار الكاذبة ومكافحتها

مفهوم الاخبار الكاذبة

- تعرف الاخبار الكاذبة لسنوات عديدة على انها :- نوع من الاخبار الغيرحقيقة وغير مهنية تتصف هذه الاخبار بعدم مصداقيتها ولم يكن هذا التصنيف نابعاً من ناشر الخبر او القارئ " ومع ذلك اصبح مصطلح الاخبار الكاذبة منذ عام ٢٠١٦ مرادفاً لرؤية القراء الذين يعتبرون اي معالجة سلبية للمادة الخبرية اخباراً مزيفة " .
- قصص اخبارية تم عرضها واختلافها كما لو كانت مصادر مشروعة ورسمية اي يتم الترويج عن هذه القصص عبر المواقع الالكترونية (وسائل التواصل الاجتماعي) من اجل تحقيق مكاسب مالية وايدلوجية ومن اجل خداع الجمهور .[1]

انواع الاخبار الكاذبة

هناك عدة انواع لهذه الاخباريمكن تمثيلها بالاتي :- [2] **ومن خلال المخطط رقم (١).**

١- المحتوى المفبرك :- محتوى غير صحيح ومفبرك يهدف الى الاذى والخداع .

٢- المحتوى المزور:- " الذي ينتحل صفة المصادر الاساسي " .

٣- المحتوى المضلل :- يقوم باستخدام معلومات مضلله لتوجية الاتهام الى جهات عديدة كمؤسسة او شخص .

٤- **التهكم والسخرية :-** " قد لا يحمل نية التسبب في الضرر ولكنه قد يضلل الرأي العام ".

٥- **التلاعب بالمحتوى :-** يتم التلاعب بالصور والمعلومات الحقيقية بهدف الخداع .

٦- **السياق المزيف :-** "عند مشاركة محتوى حقيقي مع معلومات زائفة ضمن السياق ".

٧- **الربط المزيف :-** وذلك للربط بين العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية التي لا تتناسب معها سواء كانت للصور او باقي المحتوى .

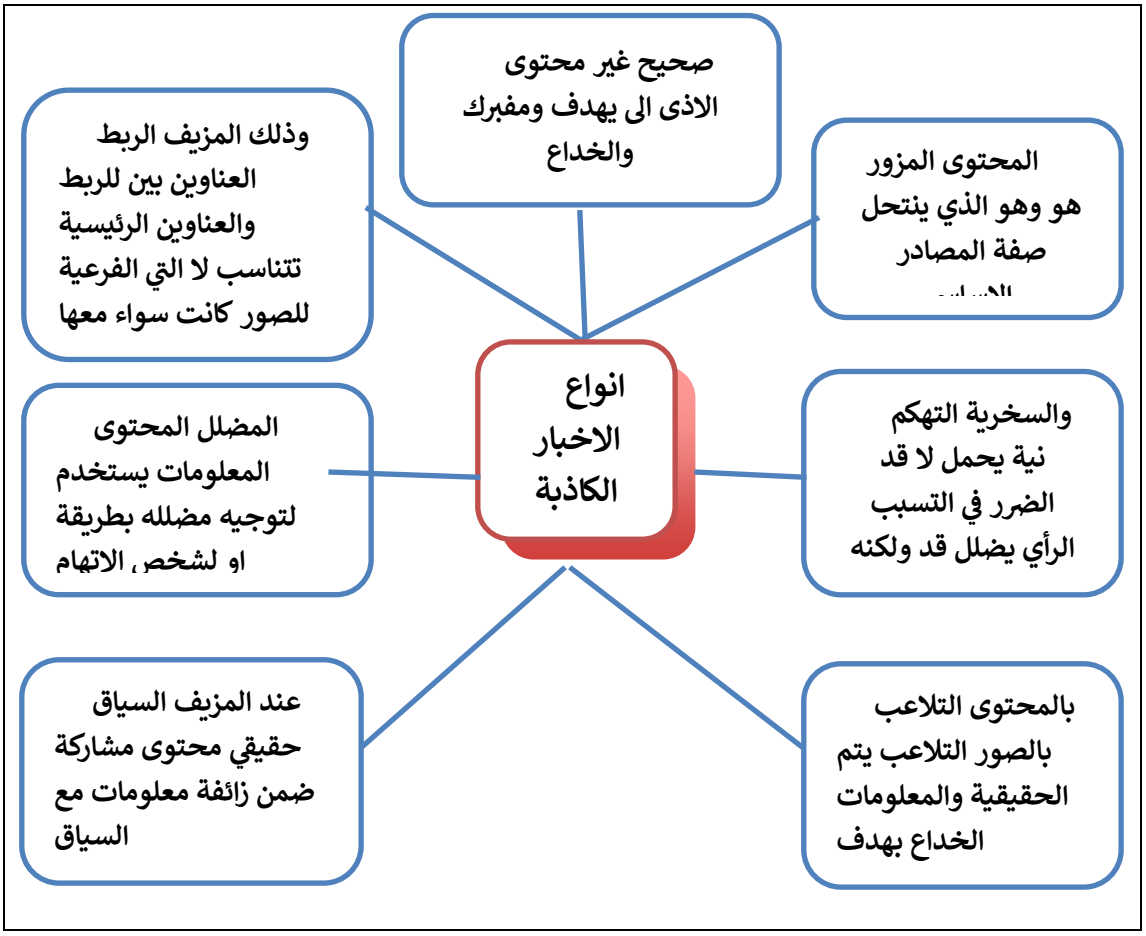

اسباب انتشار الاخبار الزائفة وتأثيرها السلبي على الجمهور

١- **يتم انشاء هذه القصص لسبب من الاسباب الاتية :-** [1]

- " للتأثير على اراء الناس لدفع اجندة سياسية او التسبب في الارتباك " .
- " يمكن ان تكون نشاطا جغرافيا تجاريا مربحا للناشرين عبر شبكة الانترنت ".

- يمكن للمعلومات المضللة ان تخدع البشر وذلك من خلال البحث عن مواقع ويب على الانترنت واستخدام عناوين واسماء ويب مشابهه ومماثلة لمؤسسات اخبارية ذات سمعة طيبة .
- الخداع المتعمد للاشخاص وذلك من خلال الجهات الفاعلة الغير اعلامية ويتم ذلك من خلال " التواصل المثير الذي يبدو ذا مصداقية ولكنه مصمم للتلاعب ولا يتم الكشف عنه على انه زائف ".

٢- تنشر الاخبار الكاذبة لان الناس منغلقون

عادة ما يفضل الجمهور المحتوى الذي يوافق ارائهم ونظرياتهم بدل الاطلاع على محتوى مختلف وذا بدوره يسهل على شبكات التواصل الاجتماعي اليوم " بالتعرض الانتقائي " الذي يسبب في تشكيل كروبات ومجتمعات ضيقة حول صفحات معينة على فيسبوك , ووفقا للباحثين فإن الاستقطاب المتزايد للمستخدمين حول قصص محددة يؤدي الى الانتشار السري للمعلومات المضللة عبر الانترنت .

٣- تنشر الاخبار الكاذبة لأن قدراتهم المعرفية منخفضة

يتم تقييم المعلومات المنشورة حسب قابلية الافراد على الادراك اي مثال ذلك " في بحث اخير وجد باحثون بلجيكيون ان قدرة الافراد على الادراك تحدد مدى قدرتهم على ضبط مواقفهم بعد تصحيح المعلومات الخطأ " هذه الدراسة قامت بتقييم حكم الجمهور على شخصية وهمية بعد ان نشرت اخبار سلبية عنه ولكنها فيما بعد قامت بتصحيح تلك الاخبار وتقييم ما " اذا كانت التغييرات في الاحكام الاصلية للمستجوبين قد حدثت ام لا ".

اتضح في هذا البحث ان الافراد الذين قامو بتعديل ارائهم بعد تعرضهم للمعلومات المتناقضة هم ذوي الخبرات المعرفية العالية اما الافراد والمشاركين ذات القدرة المعرفية المنخفضة هم الذين اصروا على رأيهم الاول على الرغم من نشر الحقائق والاخبار الجديدة .

٤- تنتشر الاخبار الكاذبة بسبب التقدم في السن

" ترتبط قدرتنا المعرفية بذاكرتنا العاملة ونشرت مقاله في دورية American Scientifique " هذه المقالة تشرح وتبين ان بعض الاشخاص اقل قدرة على تخلصهم من المعلومات ذات الصلة من الذاكرة العاملة وهذا بدوره يؤثر بشكل سلبي عليهم ويجعلهم ضحية سهلة واكثر عرضة للاخبار الكاذبة .

وهذا يعني ان مع تقدم السن للانسان يصبح هذا الانسان اقل مهارة في تصحيح الاحبار الخطأ لان الذاكرة العاملة لديه تتناقص وبشكل طبيعي كلما تقدم في السن وهذا السبب الاكبر الذي يجعل كبار السن ضحية للخبار الكاذبة .

٥- علاقة جودة المحتوى الاعلامي بالانتشار

تعد نشر الاخبار الكاذبة احدى الظواهر متعددة العوامل تعتمد على كل من العوامل البيئية والمعرفية " تفترض دراسة نشرت في دورية Behaviour Human ان تدفق المعلومات وامتداد اهتمام المستخدمين المحدود يسهم في نشر محتوى ذي جودة منخفضة على وسائل التواصل الاجتماعي " وجد الباحثون ان هناك علاقة بين كل من شعبية المحتوى وبين الجودة وتوصلوا الى ان في شبكة مشبعة بالمعلومات ووجد ان المحتوى السيئ وذات الجودة المنخفضة هو اكثر عرضه للانتشار وبشكل كبير جداً وينشر على انه مادة عالية الجودة .

٦- تنتشر الاخبار الكاذبة بسبب "تأثير الحقيقة الوهمية "

ان كثرة المعلومات والاخبار المنشورة امامنا في شبكات التواصل الاجتماعي يؤثر على الادراك " فالتحيز ميلنا الى مشاركة المعلومات التي تدعم معتقداتنا الراسخة يتفاقم على الشبكات الاجتماعية ليس لدينا وقت لتحليل جميع المشاركات الواردة بشكل صحيح فنميل الى الانتباه فقط الى تلك التي نحبها " وان الشئ الذي يزيد من السيطرة على انتشار الاخبار الكاذبة هي مشاركتها وبشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي بالاضافة الى كون هذه الاخبار والمعلومات مصدراً لكثير من المستخدمين تلق كذلك بيئة مثالية لما يسمى " تأثير الحقيقة الوهمية "

٧- تنتشر الاخبار الكاذبة بسبب عواطفنا

تنتشر المعلومات والاخبار الكاذبة ويتم تصديقها بسبب عاطفة الانسان حيث اكتشفت عالمة النفس في " جامعة توركو جوانا " ردود الافعال حول الاخبار الكاذبة " على المستوى الفسيولوجي ووفقاً لابحاثها حول حركات العين عندما نقرأ قصة تثير ردود فعل عاطفية وهي ذات صلة بنا يزداد انتباهنا مما يجعلنا اكثر احتمالاً لتذكر القصة " .

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الاخبار الكاذبة

تقوم بعض الخوارزميات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على كشف المعلومات المضلله والاخبار الكاذبة ويتم ذلك من خلال اخضاع هذه الاخبار والمعلومات الى التحليل والمقارنة من اجل اثبات صحة نشرها بالاضافة الى مراقبة مصداقية المحتوى الناتج من المؤسسات الاعلامية وتقوم هذه المؤسسات باعداد تقارير تكون اكثر شفافية ودقة " ونجد ان الادوات تستخدم اكثر في مواجهة الاخبار الكاذبة التي اثرت على مصداقية المحتوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي" .

مساهمة الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الاخبار الكاذبة

يعمل الذكاء الاصطناعي على تطوير انظمة واجهزة الحواسيب وتقنيات البرمجة وتتسم هذه الاجهزة بثلاث سمات اساسية هي التواصل الذكي , التعرف الذكي والمحاكاة الذكية " كما انها قادرة على الانخراط في عمليات التفكير الشبيه بالانسان مثل التعلم والمعرفة واستخدام المعلومات او الادراك للتوصل لاستنتاجات " .

تزايد الحديث في الاونة الاخيرة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الاعلام والصحافة وظهرت " صحافة الربوت Rob journalism " تعتمد هذه وبشكل اساسي على الربوت في تأدية بعض المهام الاعلامية كاكتشاف بعض المعلومات والمضلله

والاخبار الكاذبة بالاضافة الى التصوير " تعمل من خلال تجهيزات عديدة قادرة على تحليل ملايين المعطيات خلال ثانية واحدة والتعامل مع البيانات الضخمة " وهذه لا تكفي برصد الشائعات وانما تعمل على تعقب مصادرها , وتتبع انتشارها وتقييم عناصرها بشكل منظم وسريع مما يؤدي ذلك الى تقليل الوقت والجهد .

لذلك على الصحفيين التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي لانتاج التقارير بشكل افضل مما هي علية الان علماً بأن " المفردات التي يستخدمها الروبوت تكون محدودة بالتخصص التي تدور القصة الاخبارية حوله " يمكن للصحفيين استخدام مفردات جذابه وغير مكررة ونادرة ويستطيع تطويع اللغة لتكون اكثر جاذبية ورشيقة " وبالتالي يمتلك القدرة على توسيع سياقاتها ويعزز من حيويتها اكثر من الروبوت " .

المبحث الثالث : الدراسة الميدانية

تطرق البحث في الجانب العملي (الميداني)الى تحليل اسئلة الاستبانة التي تم توزيعها على الاعضاء الهيئة التدريسية في كلية الاعلام في جامعة ذي قار من اجل الحصول على المعلومات المطلوبه في هذا البحث , وتضمن هذا البحث عدة محاور بلغ عددها الكلي (٤) محوراً ويتألف كل محور من عدة اسئلة بلغ عدد الاسئلة الكلية (١٠) سؤال والجدول رقم (٢) يبين عنوان المحاور وعدد الاسئلة فيها وبلغ عدد الاستمارات المسترجعة بنسبة (٨٥.٢٩ %) وهي نسبة جيدة جداً .

جدول (٢)

المحاور الخاصة بالاستبانة وعدد الأسئلة فيها

ت	عنوان المحور	عدد الأسئلة
1	المحور الاول :- معلومات اساسية	4
2	المحور الثاني : دور الذكاء الاصطناعي في تقيم الوضع الحالي للاخبار الكاذبة	1
3	المحور الثالث : تصورات حول امكانيات وتحديات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الاخبار الكاذبة	4
4	المحور الرابع : الصعوبات	1
مجموع		10

المحور الاول :- المعلومات الاساسية

التخصص الدقيق في الاعلام

كانت الاجابة المتعلقة بالتخصص الدقيق كما موضح في الجدول رقم (٣)

جدول (٣)

التخصص الدقيق لدى اعضاء الهيئة التدريسية في قسم الاعلام

ت	التخصص الدقيق	العدد	%
1	الصحافة الاستقصائية	4	13.79
2	ادارة الاخبار	5	17.24
3	الاعلام الرقمي	1	3.45
4	تحليل المحتوى	.	.
5	تدريس الاعلام	19	65.52
6	اخرى اذكرها رجاء	.	.
مج		29	100

يوضح الجدول رقم (٣) ان اعلى نسبة (٦٥.٥٢%) بواقع (١٩) لتخصص تدريس الاعلام , يليها تخصص ادارة الاخبار بنسبة (١٧.٢٤%) بواقع (٥) , اما تخصص الصحافة الاستقصائية فقد جاء بنسبة (١٣.٧٩%) بواقع (٤) , وبينما كانت النسبة الأقل للإعلام الرقمي (٣.٤٥%).

اسباب انتشار الاخبار الزائفة وتأثيرها السلبي على الجمهور

١- يتم انشاء هذه القصص لسبب من الاسباب الاتية :- [1]

- " للتأثير على اراء الناس لدفع اجندة سياسية او التسبب في الارتباك " .
- " يمكن ان تكون نشاطا جغرافيا تجاريا مربحا للناشرين عبر شبكة الانترنت ".
- يمكن للمعلومات المضللة ان تخدع البشر وذلك من خلال البحث عن مواقع ويب على الانترنت واستخدام عناوين واسماء ويب مشابهه ومماثلة لمؤسسات اخبارية ذات سمعة طيبة .
- الخداع المتعمد للاشخاص وذلك من خلال الجهات الفاعلة الغير اعلامية ويتم ذلك من خلال " التواصل المثير الذي يبدو ذا مصداقية ولكنه مصمم للتلاعب ولا يتم الكشف عنه على انه زائف ".

٢- تنشر الاخبار الكاذبة لان الناس منغلقون

عادة ما يفضل الجمهور المحتوى الذي يوافق ارائهم ونظرياتهم بدل الاطلاع على محتوى مختلف وذا بدوره يسهل على شبكات التواصل الاجتماعي اليوم " بالتعرض الانتقائي " الذي يسبب في تشكيل كروبات ومجتمعات ضيقة حول صفحات معينة على

فيسبوك , ووفقا للباحثين فإن الاستقطاب المتزايد للمستخدمين حول قصص محددة يؤدي الى الانتشار السري للمعلومات المضللة عبر الانترنت .

٣- تنشر الاخبار الكاذبة لأن قدراتهم المعرفية منخفضة

يتم تقييم المعلومات المنشورة حسب قابلية الافراد على الادراك اي مثال ذلك " في بحث اخير وجد باحثون بلجيكيون ان قدرة الافراد على الادراك تحدد مدى قدرتهم على ضبط مواقفهم بعد تصحيح المعلومات الخطأ " هذه الدراسة قامت بتقييم حكم الجمهور على شخصية وهمية بعد ان نشرت اخبار سلبية عنه ولكنها فيما بعد قامت بتصحيح تلك الاخبار وتقييم ما " اذا كانت التغييرات في الاحكام الاصلية للمستجوبين قد حدثت ام لا ".

اتضح في هذا البحث ان الافراد الذين قامو بتعديل ارائهم بعد تعرضهم للمعلومات المتناقضة هم ذوي الخبرات المعرفية العالية اما الافراد والمشاركين ذات القدرة المعرفية المنخفضة هم الذين اصروا على رأيهم الاول على الرغم من نشر الحقائق والاخبار الجديدة .

٤- تنتشر الاخبار الكاذبة بسبب التقدم في السن

" ترتبط قدرتنا المعرفية بذاكرتنا العاملة ونشرت مقاله في دورية American Scientifique " هذه المقالة تشرح وتبين ان بعض الاشخاص اقل قدرة على تخلصهم من المعلومات ذات الصلة من الذاكرة العاملة وهذا بدوره يؤثر بشكل سلبي عليهم ويجعلهم ضحية سهلة واكثر عرضة للاخبار الكاذبة .

وهذا يعني ان مع تقدم السن للانسان يصبح هذا الانسان اقل مهارة في تصحيح الاحبار الخطأ لان الذاكرة العاملة لديه تتناقص وبشكل طبيعي كلما تقدم في السن وهذا السبب الاكبر الذي يجعل كبار السن ضحية للخبار الكاذبة .

٥- علاقة جودة المحتوى الاعلامي بالانتشار

تعد نشر الاخبار الكاذبة احدى الظواهر متعددة العوامل تعتمد على كل من العوامل البيئية والمعرفية " تفترض دراسة نشرت في دورية Behaviour Human ان تدفق المعلومات وامتداد اهتمام المستخدمين المحدود يسهم في نشر محتوى ذي جودة منخفضة على وسائل التواصل الاجتماعي " وجد الباحثون ان هناك علاقة بين كل من شعبية المحتوى وبين الجودة وتوصلوا الى ان في شبكة مشبعة بالمعلومات ووجد ان المحتوى السيئ وذات الجودة المنخفضة هو اكثر عرضه للانتشار وبشكل كبير جداً وينشر على انه مادة عالية الجودة .

٦- تنتشر الاخبار الكاذبة بسبب "تأثير الحقيقة الوهمية "

ان كثرة المعلومات والاخبار المنشورة امامنا في شبكات التواصل الاجتماعي يؤثر على الادراك " فالتحيز ميلنا الى مشاركة المعلومات التي تدعم معتقداتنا الراسخة يتفاقم على الشبكات الاجتماعية ليس لدينا وقت لتحليل جميع المشاركات الواردة بشكل صحيح فنميل الى الانتباه فقط الى تلك التي نحبها " وان الشئ الذي يزيد من السيطرة على انتشار الاخبار الكاذبة هي

مشاركتها وبشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي بالاضافة الى كون هذه الاخبار والمعلومات مصدراً لكثير من المستخدمين تلق كذلك بيئة مثالية لما يسمى " تأثير الحقيقة الوهمية "

٧- تنتشر الاخبار الكاذبة بسبب عواطفنا

تنتشر المعلومات والاخبار الكاذبة ويتم تصديقها بسبب عاطفة الانسان حيث اكتشفت عالمة النفس في " جامعة توركو جوانا " ردود الافعال حول الاخبار الكاذبة " على المستوى الفسيولوجي ووفقاً لابحاثها حول حركات العين عندما نقرأ قصة تثير ردود فعل عاطفية وهي ذات صلة بنا يزداد انتباهنا مما يجعلنا اكثر احتمالاً لتذكر القصة " .

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الاخبار الكاذبة

تقوم بعض الخوارزميات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على كشف المعلومات المضلله والاخبار الكاذبة ويتم ذلك من خلال اخضاع هذه الاخبار والمعلومات الى التحليل والمقارنة من اجل اثبات صحة نشرها بالاضافة الى مراقبة مصداقية المحتوى الناتج من المؤسسات الاعلامية وتقوم هذه المؤسسات باعداد تقارير تكون اكثر شفافية ودقة " ونجد ان الادوات تستخدم اكثر في مواجهة الاخبار الكاذبة التي اثرت على مصداقية المحتوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي" .

مساهمة الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الاخبار الكاذبة

يعمل الذكاء الاصطناعي على تطوير انظمة واجهزة الحواسيب وتقنيات البرمجة وتتسم هذه الاجهزة بثلاث سمات اساسية هي التواصل الذكي , التعرف الذكي والمحاكاة الذكية " كما انها قادرة على الانخراط في عمليات التفكير الشبيه بالانسان مثل التعلم والمعرفة واستخدام المعلومات او الادراك للتوصل لاستنتاجات " .

تزايد الحديث في الاونة الاخيرة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الاعلام والصحافة وظهرت " صحافة الربوت Rob journalism " تعتمد هذه وبشكل اساسي على الربوت في تأدية بعض المهام الاعلامية كاكتشاف بعض المعلومات والمضلله والاخبار الكاذبة بالاضافة الى التصوير " تعمل من خلال تجهيزات عديدة قادرة على تحليل ملايين المعطيات خلال ثانية واحدة والتعامل مع البيانات الضخمة " وهذه لا تكفي برصد الشائعات وانما تعمل على تعقب مصادرها , وتتبع انتشارها وتقييم عناصرها بشكل منظم وسريع مما يؤدي ذلك الى تقليل الوقت والجهد .

لذلك على الصحفيين التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي لانتاج التقارير بشكل افضل مما هي علية الان علماً بأن " المفردات التي يستخدمها الروبوت تكون محدودة بالتخصص التي تدور القصة الاخبارية حوله " يمكن للصحفيين استخدام مفردات جذابه وغير مكررة ونادرة ويستطيع تطويع اللغة لتكون اكثر جاذبية ورشيقة " وبالتالي يمتلك القدرة على توسيع سياقاتها ويعزز من حيويتها اكثر من الروبوت " .

المبحث الثالث : الدراسة الميدانية

تطرق البحث في الجانب العملي (الميداني)الى تحليل اسئلة الاستبانة التي تم توزيعها على الاعضاء الهيئة التدريسية في كلية الاعلام في جامعة ذي قار من اجل الحصول على المعلومات المطلوبه في هذا البحث , وتضمن هذا البحث عدة محاور بلغ عددها الكلي (٤) محوراً ويتألف كل محور من عدة اسئلة بلغ عدد الاسئلة الكلية (١٠) سؤال والجدول رقم (٢) يبين عنوان المحاور وعدد الاسئلة فيها وبلغ عدد الاستمارات المسترجعة بنسبة (٨٥.٢٩ %) وهي نسبة جيدة جداً .

جدول (٢)

المحاور الخاصة بالاستبانة وعدد الأسئلة فيها

ت	عنوان المحور	عدد الأسئلة
1	المحور الاول :- معلومات اساسية	4
2	المحور الثاني : دور الذكاء الاصطناعي في تقيم الوضع الحالي للاخبار الكاذبة	1
3	المحور الثالث : تصورات حول امكانيات وتحديات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الاخبار الكاذبة	4
4	المحور الرابع : الصعوبات	1
	مج	10

المحور الاول :- المعلومات الاساسية

التخصص الدقيق في الاعلام

كانت الاجابة المتعلقة بالتخصص الدقيق كما موضح في الجدول رقم (٣)

جدول (٣)

التخصص الدقيق لدى اعضاء الهيئة التدريسية في قسم الاعلام

ت	التخصص الدقيق	العدد	%
1	الصحافة الاستقصائية	4	13.79
2	ادارة الاخبار	5	17.24
3	الاعلام الرقمي	1	3.45
4	تحليل المحتوى	.	.

5	تدريس الاعلام	19	65.52
6	اخرى اذكرها رجاء	.	.
مج		29	100

يوضح الجدول رقم (٣) ان اعلى نسبة (٦٥.٥٢%) بواقع (١٩) لتخصص تدريس الاعلام , يليها تخصص ادارة الاخبار بنسبة (١٧.٢٤%) بواقع (٥) , اما تخصص الصحافة الاستقصائية فقد جاء بنسبة (١٣.٧٩%) بواقع (٤) , وبينما كانت النسبة الأقل للإعلام الرقمي (٣.٤٥%).

المبحث الثالث

النتائج والتوصيات

تضمن هذا المبحث النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث والتي تتمثل بالاتي :-

النتائج

١- أظهرت النتائج أن تقنيات معالجة اللغات الطبيعية (NLP) والخوارزميات التنبؤية هي الأدوات الأكثر موثوقية لدى الأكاديميين في الكشف عن الأخبار الكاذبة، لقدرتها العالية على تحليل السياق اللغوي والمقارنة اللحظية بين المصادر.

٢- أكدت العينة بنسبة عالية أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تقليل الوقت والجهد المبذول في عملية التحقق من الحقائق ، مما يسمح للصحفيين بالتركيز على الجوانب التفسيرية والتحليلية بدلاً من الانشغال بفلترة الأخبار.

٣- توصل البحث إلى أن الهيئة التدريسية ترى الذكاء الاصطناعي "مساعداً تقنياً" وليس بديلاً عن العنصر البشري؛ إذ يظل الحكم النهائي على السياقات الثقافية والسياسية المعقدة للأخبار من اختصاص العقل البشري.

٤- كشفت النتائج عن مخاوف أكاديمية جدية تتعلق بـ"انحياز الخوارزميات" وانتهاك الخصوصية وبنسبة كبيرة قد تبلغ (٨٢.٧٦) بواقع (٢٤) تدريسيا، بالإضافة إلى غياب تشريعات قانونية واضحة تنظم مسؤولية الذكاء الاصطناعي في حال الخطأ في تصنيف الأخبار.

٥- بينت النتائج وجود رغبة ملحة لدى الأكاديميين في تحديث الأدوات التعليمية، نظراً لوجود فجوة بين المناهج التقليدية والتحولات المتسارعة في تقنيات التزييف العميق (Deepfake).

٦- يوجد تعاون بين كل من انظمة الذكاء الاصطناعي والصحفيين في مجال التحقق ومكافحة الاخبار الكاذبة بنسبة جيدة وان معظم الاعضاء الهيئة التدريسية في كلية الاعلام اجابوا بأن يوجد مستقبل مزهر لهذا التعاون قد يكون تعاوناً وثيقياً وضرورياً وقد يكون للصحفيين دور اساسي في دعم محدود من الذكاء الاصطناعي .

٧- صعوبة في فهم السياق الثقافي والسياسي حيث ان الذكاء الاصطناعي ما زال يواجه صعوبة في فهم الفروقات الدقيقة في اللغة والسياق الثقافي والسياسي مما يؤثر على دقة تحليله للمحتوى خصوصا في القضايا الجدلية او الساخنة .

التوصيات

١- ضرورة استحداث وحدات دراسية ضمن مقرر "الصحافة الرقمية" تُعنى بـ "التربية الإعلامية الذكية"، لتدريب الطلبة على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في كشف التضليل.

٢- يوصي البحث جامعة ذي قار/ كلية الإعلام بتأسيس "وحدة تدقيق المحتوى الذكية"، تكون مجهزة ببرمجيات حديثة لتدريب التدريسيين والطلبة على رصد الأخبار الكاذبة بالتعاون مع المؤسسات التقنية.

٣- الدعوة إلى صياغة "ميثاق شرف إعلامي رقمي" يحدد الضوابط الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي، بما يضمن عدم الانحياز وحماية البيانات الشخصية.

٤- توصية الجهات التشريعية بضرورة سن قوانين تواكب "عصر الذكاء الاصطناعي"، لتجريم صناعة الأخبار الكاذبة باستخدام التقنيات الحديثة وتحديد المسؤولية القانونية لمنصات النشر.

٥- إقامة ورش عمل دورية لأعضاء الهيئة التدريسية بالتعاون مع خبراء في علوم الحاسوب، لتقليل الفجوة التقنية واطلاعهم على أحدث برمجيات "التزييف العميق" وكيفية مواجهتها.

٦- وضع اطر اخلاقية وقانونية تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام اي يمكن للفرد التعبير عن رأية لكنه لا ينشر المعلومات الضارة التي تؤثر بشكل سلبي على المجتمع .

٧- بناء انظمة تعاونية بشكل اكثر مما هي عليه الان حيث يعمل الذكاء الاصطناعي كاداة قوية لمساعدة المحررين والمدققين البشريين حيث يبقى العنصر البشري ضرورياً لفهم السياق واتخاذ القرارات الاخلاقية .

٨- الاستثمار في تعليم وتدريب الصحفيين على الذكاء الاصطناعي يجب ان يكونوا ليس مجرد مستخدمين لادوات الذكاء الاصطناعي بل يجب ان يكونوا على دراية بكيفية عملها ونقاط قوتها وضعفها بالاضافة الى كيفية استخدامها بفعالية ومسؤولية .

مصادر البحث

١- اضاءات . نشرة توعية يصدرها معهد الدراسات المصرفية .- الكويت ,٢٠٢١ متاح على الموقع https://kibs.edu.kw

٢- الذكاء الاصطناعي . مركز البحوث والمعلومات ,٢٠٢١ . متاح على الموقع https://www.abhacci.org.sa

٣- سالي اسامة شحاتة . الذكاء الاصطناعي والتقنيات والادوات الرقمية المتخصصة في الكشف عن الاخبار الزائفة مجلة الدراسات الاعلامية والاتصالية , مج ^{3} ,ع ^{2} ,٢٠٢٣ . متاح على https://asjp.cerist

٤- محمد ضويفي . تأثير الذكاء الاصطناعي على صناعة الاعلام بين تعزيز المصداقية وتنامي الاخبار المزيفة .- مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية ,مج^{12}, ع.2024, ^{3}متاح على https://asjp.cerist

-5 مؤمن فضيل علاونة . استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الانتاج الاذاعي والتلفزيوني الاردني : دراسة ميدانية (رسالة ماجستير).- جامعة اليرموك : كلية الاعلام / قسم الصحافة ٢٠٢٢ متا على الموقع https://drasah.com

-6 ياسمين احمد عامر حسن . تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات المصرية دراسة تطبيقية (رسالة ماجستير) .- جامعة القاهرة :كلية الاداب ,٢٠٢١ متاح على الموقع https://drasah.com